# " تحقيق التراث الأدبي بين الإتباع و الابتداع "
## - تأصيل القدامى و تحديث العرب و المستشرقين -

*Achieving the Arab heritage between followers and innovation, Rooting the old and modernizing Arabs and orientalists.*

الدكتور: بوجمعة عداد

**قسم اللّغة والأدب العربي المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة - ( الجزائر)**

*adadboudjemaa@gmail.com*

تاريخ الإيداع: 2020/04/21 تاريخ القبول: 2021/01/15 تاريخ القبول: 2021/03/15

**ملخص:**

هذه الورقة البحثية التي أقدمها بين يدي القارئ الكريم تتمحور حول التراث بمفهومه المعاصر وبالأخص التراث الأدبي وتأصيل تحقيق النصوص عند القدامى وأهميته عند المحدثين سيما وقد تطورت المناهج وآليات التحقيق ووسائل الطباعة، وجهود المحققين العرب الفردية والجماعية في نشرها، مع بيان دور المستشرقين ـ إن كان لهم بالطبع من حقّ علينا ـ في هذا المجال ولو فضل تنبيهنا إلى أهم معالمنا أو إرشاد باحثينا المحْدَثِين إلى ما غاب عنهم من مناهج التحقيق وآليات الترجمة بفعل تقدّمهم في هذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** التراث الأبي - المعاصر - التحقيق - نشر النصوص - الاستشراق.

**Abstract:**

This research paper which is presented to the honorable reader revolves around the heritage in its contemporary significance, mainly the literary heritage with the reference to texts analysis of the traditional era, besides its importance among the modernists, especially throughout the development of curricula, investigation mechanisms, and the means of printing. In addition, it tackles the individual and collective efforts of the Arab investigators in publication as well as showing the role of orientalists if ever found, of course. Therefore, we are indebted to them for their progress in this field and guide our modern researchers to the missing methods of investigation and translation mechanisms.

**Key-words:** Literary heritage - contemporary - Investigation - Text publication - Orientalism.

**تمهيد:** لا يستطيع باحث منصف أن ينكر عِظَم فن التحقيق ومزاياه ونُبل ميدانه ومَحاسنه وإن صعُب إدراك مَجاهله أو أن يغفل صنيع المحقّقين العرب الأثبات، قدماء كانوا أو محدثين ارتبطت أسماؤهم بمجاميع ودواوين ومؤلفات لازموها أكثر ممّا لازموا دويهم ودأبوا على مراجعتها ومنحوها من وقتهم ما لم يمنحوه لغيرهم، همّهم تحقيق التراث ونشر نصوصه، وليتمكّن الباحث من أن يستقي معارفه من ينابيعها الأصيلة، جهد وبذل وعطاء متواصل جعلها تتبوّأ مكانة سامية،فكانوا بذلك نبراسا يُهتدى وقدوة تُجتبى.

فهل يصدق هذا القول في حقّ المستشرقين باعتبارهم سبّاقين في تحديث مناهج التحقيق وامتلاكهم وسائل النشر واستحواذهم على الكثير من أصول المخطوطات العربية؟

وقبل الحديث في شأن المستشرقين نلتفت إلى التراث العربي الذي كان ولا يزال محل اهتمام هؤلاء المستشرقين باعتباره محور عملية التّحقيق، ولما له من أهمية كبرى في نهضة الغرب بعد ترجمة المؤلّفات العربية.

**التراث العربي و أهميته:**

التراث العربي عصارة قرائح الأمة العربية في مختلف صنوف العلم والمعرفة على مرّ الدُّهور لِمَا استُودِعت فيه من فضائل الأقوال وجلائل الحكم والأمثال، كما يُعدّ مَعينا تحيا به الأمّة بين الأمم،نفائس تؤصّل بحقّ لحاصرنا ومستقبلنا،قال يُونس بن حبيب: قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلّا أقلّه، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علمٌ و شِعرٌ كثيرٌ."[1] وفي قول أبي عمرو بن العلاء إشارة ضمنية إلى ما أصاب هذا التراث من ونهب وحرق إتلاف بسبب الهمجية التترية والحروب الصليبية، ويرى محمود محمد الطنّاحي أنّ ما ضاع من التراث العربي كان بسبب غفلة الناس و تفريطهم أكثر ممّا ضاع بسبب عوادي الحروب والأيّام.

وإذا نظرنا إليه بمنظار المعاصرة فهو يمثّل " كلّ ما صدر إلينا مكتوبا، مما تركه السابقون في مختلف العلوم ويستوي في ذلك قديمه وحديثه مخطوطه ومطبوعة،" لعلنا نجد مفهوما له أكثر شمولية لدى مجلس التعليم العالي لدول الخليج حين يفسّره على أنّه "مجموعة من الإبداعات المتعلقة بالقيم والأفكار والمواقف، وأنماط السلوك الفردي والجماعي التي ظهرت عناصرها وتنامت عبر مختلف العصور الإسلامية، ولا تزال حيّة متطوّرة في الأمة العربية الإسلامية، تشكّل هويتها الحضارية كما تشكّل تطلعاتها إلى المستقبل،"[2] وينضوي تحته- طبعا- التراث المادي والمعنوي لأنّ كلاهما يشكّل حلقة من حلقات مسيرة الأمة الحضارية ومن هذا المنطلق سأحاول أن أركّز على التراث المادّي وأخصّ المخطوطات والكتب التي تركها السّلف للخلف لينتفع بها.

لقد ظلّ التراث العربي يُحظى بعناية نخبة من العلماء العاملين في كلّ عصر يسعون جاهدين بعلمهم إلى توصيله بأصحّ المناهج، ويحثّون مريديهم على تحصيله بشتى الطرق والوسائل، مشافهة و نقلا وبكلّ أمانة و صدق.

ويرجع الفضل الأول للرواية في نقل التراث الأدبي واللغوي من جيل إلى جيل، فلولاها لما خُلّد أصحاب الدّواوين ولا احتُفِي بالشّعراء، ولا استَشهد بشعرهم علماء اللغة و الأدب، لذا كان وجودها ضروريا قبل مرحلة التدوين ولا ينكر ذلك إلّا جاحد.[3]

لقد كابد الرّواة المشاقّ في هذه الفترة الخطيرة والحرجة، وهشّموا الصعاب في سبيل الحفاظ على هذا التراث ناصعا من غير عتمة قبل أن تطاله ألسنة الملحنين و تمتدّ إليه أقلام المحرّفين، ومع ذلك لم يسلم هذا التراث من التبديل و التحريف.

روى الخطيب البغدادي صاحب " تاريخ بغداد" في ترجمة سَلْم الخاسِر*( وهو سلم بن عمرو بن حمّاد بن عطاء) ( ت 186)،أنّ بشار بن بُرْد(ت167) غضب على سَلْم الخاسِر وكان من تلامذته ورُواته فاستَشْفَع عليه جماعة من إخوانه، فأتَوْه فقالوا له: جئناك في حاجة، فقال: يعني كلّ حاجة لكم مَقْضيّه إلا سَلْما، قالوا: ما جئناك إلّا في سَلْم ولا بدّ أن ترضى عنه، قال: فأين هو؟ قالوا هاهو ذا، فقام سَلْم فقبَّل رأسه ويديه وقال: يا أبا معاذ خِرِّيجُكَ و أديبُك، فقال بشار: فمن الذي يقول؟:

من راقبَ النّاسَ لم يظفّرْ بحاجتِهِ وفازَ بالطيّبات الفاتكُ اللَّهِجُ

قال: أنت يا أبا معاذ- جَعَلني اللّهُ فداك- قال: فمن ذا الذي يقول؟:

من راقبَ النـّاسَ مـاتَ همًّا وفـازَ باللــذّة الجَســورُ

قال: خِرِّيجُكَ يقول ذلك، قال: فتأخُذُ معانيَّ التي قد عَنِيت بها، وتَعِبت فيها وفي استنباطِها فتكسُوها ألفظًا أخفَّ من ألفاظي حتّى يُروى ما تقول ويذهبُ شعري، لا أرضى عنك أبدا، فما زال يتضرّعُ إليه، ويشفعُ له القومُ، حتّى رضي عنه.[4]

يبدو أنّ سلْم استلهم معنى بيته من بيت بشّار لكنّه استطاع أن يبدع فيه حين خفّف لفظه وحسّن سَبكه، وهو ما جعل بشّار يمتعض من انتحال تلميذه لمعانيه، ويخشي أن يستأثر بالشعر على حسابه، فيذهب بذلك جهده ويتوارى نجمه.

استمرّ النسّاخ على نهج الروّاة يحملون مشعل تدوين التراث لكنهم واجهوا هم كذلك ظواهر سلبية منها: السّرقات الأدبية أو العلمية وانتحال المؤلفات، فأصبح بذلك تراثنا عرضة

للسلب والنهب، وانتشر الانتحال والتّحريف والتصحيف بقصد أو غير قصد، حينها لم يجد العلماء بعد ذلك بدّا من أن يقيّدوا أقوالهم، وذهب بعضهم إلى ترتيب الوعيد على كلّ من حرّف شيئا من كلامهم أو بدّله، يقول المسعودي في شأن مُروجِه*:"فمن حرّف شيئا من معناه، أو أزال ركنا من مبناه، أو طمس واضحا من معالمه أو لبس شاهدا من تراجمه، أو غيّره، أو بدّله، أو أشانه، أو اختصره، أو نسبه إلى غيرنا، أو أضافه إلى سوانا، فوقّاه من غضب الله وسرعة نقمه وفوادح بلاياه وما يعجز عنه صبره، ويحار له فكره، وجعله الله مُثْلَةً للعالمين، وعبرة للمعتبرين وآية للمتوسِّمين..."[5] لقد ذكر المسعودي ذلك في مقدّمة كتابه وآخره فوضع بذلك الناسخ والباحث أمام مسؤولية عظمى متمثلة في الأمانة العلمية التي تستوجب نسبة القول إلى صاحبه والاعتراف بفضل أهله،[6] لأنّه لا بركة ولا انتفاع بالعلم لمن لا أمانة له أُثِر عن الإمام السيوطي" في سياق كلامه: لأنّ بركة العلم عزو الأقوال إلى قائليها، ولأنّ ذلك من أداء الأمانة وتجنّب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف."[7]

يظهر أنّ المسعودي شديد اللهجة تجاه كلّ تصرّف مشين يسيء إلى مؤلَّفه، وكذا إلى النسّاخ والمحقّقين الذين يتساهلون في التحقيق، فكيف بمن يمتلكون ناصية هذا الفنّ ويجيدون ممارسته ويجدون أنفسهم - أحيانا - أمام مخطوطات فريدة مكتوبة بخطّ رديء، أو بها شطب أو طمس أو حذف؟ فهم أمام خيارين أحلاهما مرّ؛ فإمّا أن يقوّمونها ما استطاعوا وقد تبدُر منهم هفوات من غير قصد، وإمّا أن يُعرضوا عنها فلا يحقّقونها وبالتالي يكون مصيرها الضياع.

كما عمد بعض العلماء إلى وضع مؤلفات يتطرقون فيها إلى أصول الرواية وقوانينها وتقييد السماع، كما فعل الخطيب البغدادي(ت463 ه)* في كتابيه : "تقييد العلم" و "الكفاية في قوانين الرواية" و التذكير بآداب المعلم والمتعلم كما فعل ابن جماعة (ت733 ه)* في " تذكرة السّامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم" والعلماوي (ت981 ه)* "في المعيد في أدب المفيد والمستفيد" وغيرها من المؤلّفات التي ساهمت في ضبط السماع الرواية والنقل، ذكر بعضها عباس هاني الجرّاخ في كتابه "تحقيق المخطوطات مناهجه و قواعده و أعلامه". ورغم أنّ الأمة العربية شهدت فترات عصيبة إلّا أنّ مجال التأليف لم ينقطع، وقد شهد العصر الحديث اهتماما كبيرا بالمخطوطات العربية بسبب تطوّر مناهج التحقيق ووسائل الطباعة.

**تحقيق المخطوطات:**

إنّ فن تحقيق المخطوطات هو محاولة إحياء التراث وبعثه في أبهى صوره كما خطّه أسلافنا بعيدا عن التّحريف والتّزييف وهذا المجال ليس وليد اليوم ودليل ذلك هو إعادة نسخ المخطوط الواحد في زمانه أو خلال حقب زمنية مختلفة. ولنضرب في ذلك أمثلة: "الكتاب" مؤلَّف سيبويه اللّغوي الشهير بلغت نسخه ستا و ستين نسخة حسب ما ذكر فؤاد سيزكين في كتابه " تاريخ التراث العربي" عام 1974م، وذكرت المستشرقة الفرنسية أمبير جنفييف ( (Geneviève Hummbert) في بحثها عن كتاب سيبويه وقوفها على إحدى عشرة نسخة أخرى في تسعينيات القرن الماضي. و"مروج الذهب معادن الجوهر" للمسعودي الذي سبق ذكره، وهو كتاب لغة وأدب وتاريخ وغيرها، بلغت نسخه أزيد من اثنتي عشرة نسخة مخطوطة، وذكر بعضهم أنّ نسخه" تُعدّ بالعشرات موزّعة في كثير من خزائن الكتب من الشرق إلى الغرب.كباريز (باريس) وبرلين وفيينا (Vienne) وليدن وأكسفورد وكمبردج ومانشستر واستراسبورغ وفاس والجزائر والقاهرة واستانبول والموصل ومكّة." [8] وتراجم الشخصيات (شعراء و كتاب) لم ينقطع خلال مسيرة التراث المتواصلة كما فعل ابن قتيبة في " الشعر والشعراء" وابن سلّام في " طبقات فحول الشعراء وابن النديم في"الفهرست" بل تعدّى ذلك العلماء إلى البحث في الأنساب على نحو كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم القرطبي.

سار المُحدَثون على خطى الأقدمين في ترجمتهم للشخصيات مع شيء من التفصيل و الدقّة كما هو الحال مع كتاب " الأعلام" للزركلي، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، يقع في ثماني مجلدات ويعتبر أعظم كتاب عربي ألف في مجال التراجم في العصر الحديث، كلّ ذلك يندرج ضمن وجوه النشر و التحقيق والحفاظ على التراث، سواء أرّخ الكاتب لزمانه أو لزمان غيره، يقول عبد السلام هارون:" ليس إحياء التراث أمرا حديثا بل هو عمل طبيعي قامت به الأجيال القديمة على امتداد الدّهر وعلى صور شتى، من نشر أو تفسير أو تلخيص أو نقد أو تعليق، فكم قد رأينا من الكتب القديمة التي خلّفها أصحابها فقام النسّاخ والورّاقون بإحيائها وإذاعتها على نطاق واسع."[9] وهو ما ساهم في بقائها واستمرارها على نطاق واسع.

يتساءل المرء أحيانا لماذا تَنسب بعض الأقلام العربية فن التحقيق ومناهجه إلى الغرب ويعتبرونه مثلا أعلى دون الإشارة - ولو من جانب فضل السّبق- إلى جهود المحققين العرب القدامى؟ وهل ننتظر من الغرب أن يُشيد بجهودهم وقد غمط حقّهم طيلة قرون خلت برغم استفادته منهم ؟

إن هؤلاء بلا شكّ ينسبون الفضل لغير أهله، أُثِر عن الحافظ السخاوي أنّه قال في الجواهر والدُّرر: وصحّ عن سفيان الثوري أنّه قال ما معناه: نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وأنّ السّكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره.[10] يريد أنّ مِعيار الاستفادة من العلوم وَصِدق الأخذ منها إنّما يكون بنسبها إلي أصحابها.

إنّ الذين يغيّرون الحقائق إمّا أنّهم يجهلون تراثهم أو أنّهم يتنصّلون من روح المسؤولية تجاهه، وإمّا أنهم يرون فيه عدم الصلاح و مواكبة روح العصر. ولا يعني هذا أنّنا ننفي التّحقيق عن الغرب عموما والمستشرقين خصوصا.

وبالتالي ما شهده العصر الحديث من تحقيق للتراث ونشره ما هو إلّا همزة وصل بين الماضي والحاضر، وحفاظا على هذا الموروث المتعاقب الذي قد يصادف الجديد - لا محالة - لكن لا يضمحلّ، و لعل ما يحسب لهذا العصر هو التكنولوجية الحديثة المتمثلة في وسائل الطّباعة وآلات التصوير والنّسخ المتطورة جدا، إضافة إلى وسائل النقل المختلفة وقد سبقنا إليها الغرب وهي التي وفّرت للمرء مطبوع الكتب ومحمّلها، وأكسبت المحقق والباحث عاملي الزمن والوضوح وبالتالي قياسية تحقيق الغايات الشيء الذي يفترض أن يؤدّي إلى دقّة البحث وسلامة التحقيق.

**مفهوم التحقيق و أهميته:**

يُعزى للمسلمين الأوائل الأخذ بمبادئ التحقيق والتّحري الدّقيق لأصول النّصوص الصحيحة وقد عرّفوا التحقيق منذ أمدٍ بعيد وثبت ذلك في معاجمهم، نورد بعض ما تضمّنته في لفظ التحقيق:

التحقيق لغة: [ح ق ق] الحقّ من أسماء الله تعالى أو من صفاته،.. وضدّ الباطل،[11] قال تعالى:﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾،[12] ويحِقّ حقّةً بالفتح، وَجَب ووقع بلا شكّ،[13] وفي التنزيل﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ويَحِقَّ القَوْلُ عَلَىَ الكَافِرِينَ ﴾[14] و"التّحقيق في اللّغة هو إحكام الشيء، والتّحَقّق هو التيقّن"[15]وحقَّ الأمر حقًّا وحقَّه، وحقوقاً: صحّ وثبت وصدق،"و(أحقّه) أي تحقّقه وصار منه على يقين...و(تحقّق) عنده الخبر صحّ...وكلام (محقّق) أي رصين"[16]

ومن خلال ما ذكرناه يتبيّن أنّ لفظ التحقيق جامع لمعنى التيقّن والتثبّت والإحكام، وصحّة الخبر، والإقرار والتصديق.

**التحقيق اصطلاحا:** يراد بالتحقيق في مجال المخطوطات "بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة،"[17] شرائط مرتبطة بالمؤلِف والمؤلَّف، ويراد منها إقرار الحقّ لأهله وترسيخ الأمانة العلمية، أو بمعنى"إخراجها ونشرها، وتيسيرها للاستفادة منها في الصورة التي أرادها لها مؤلِّفوها أو أقرب ما يكون ذلك."[18] فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.

التّحقيق إذن هو أن يَنسب المحقِّق المؤلَّف إلى مؤلِّفه ويُخرج متنه كما رغبه صاحبه ويحافظ على معاني النص ومبانيه وتراكيبه دون المساس بأسلوبه، مراعيا في ذلك ظروف الكاتب وطبيعة وزمن تأليف كتابه.

غير أنّنا حينما نبحث في المعنى الاصطلاحي لتحقيق النصوص نجد أنّ مجاله يتّسع في العصر الحديث وتتعدّد تسمياته بسبب تعدّد طرقه و مجالات البحث، فنجد التحقيق والضبط والتعليق والشرح و التبويب والنشر وغيرها من المصطلحات اللصيقة بالمعنى الأول، وقد يعتمدها المحقّق كلّها أو جلّها أو بعضها مراعيا متطلّبات المتن أو النصّ، وبحسب قدراته.

**جهود محقّقي النّصوص في العصر الحديث:**

مَثل محقِّقي النّصوص - في نظري - كمَثَل عالمي الآثار حين يميطون الأذى عن القطع الأثرية العتيقة (من بقايا أبنية وتماثيل وقدور،و نقود ...) لحضارة مضت وآثار درست، وقد عبثت بها يد الإنسان أو الطبيعة أو الحيوان، فيمكثون معها الأوقات الطِّوال، يزيلون عنها ما علق بها تراب، ويجلون ما اعتراها من صدأ إن كانت معدنية، ويبدون جمالها ومحاسنها كما لو أنّها وُلدت لأوّل مرة، ثم يُعرضونها على الزائرين في متحف أو يَبيعونها في مزاد علنيّ، كذلك هو جُهد محقِّقي النّصوص، إلا أنّهم في نهاية المطاف لا يجنون من عملهم الثروة التي يجنيها المنقّبون على الآثار وينالهم من التعب والمشقة ما لا ينال أولائك. غير مكترثين لحالهم ولا بهمّهم الشهرة، ما داموا يرون فيه النبل، ومرضاة الخالق جلّ وعلا.

وبدل تلك الجهود في الحقيقة جهاد مع مخطوطات لأن التحقيق ليس نَسخا للنصوص فحسب بل مَراس وتجربة ومهارة وعزم وصبر ومثابرة، وسعة اطّلاع على اللغة والأدب. والمحقّق الجادّ هو الباحث عن نسخ المخطوطات في مظانّها، والنّاشر لها من خلال ضبط عناوينها وأسماء أصحابها ونسبتها إليهم، والمقابِل بين نسخها، عيناه يقظتان لا تبرحان النصّ، تصيد المحرّف والمصحّف من اللفظ، ذهنه مشغول بضبط المأثور من القول، وهو مع ذلك كلّه ناقد لغيره،

مهام تكلّف صاحبها جهدا ماديا ومعنويا خصوصا إذا كان العمل فردي دون مساعدة هيئات علمية أو جهات وصية.

إنّ هذه الممارسة تُحيلنا إلى طرح السؤال التالي: كيف يسمو محقِّقٌ على آخر وهما يخوضان في نصّ واحد أو يتعرضان لنصوص مختلفة؟

يرى محمود الطنّاحي - وهو أحد أعلام التحقيق- أنّ المحقِّق لكي يبلغ غاية التحقيق يتوجّب عليه الإلمام بجانبين مهمّين: جانب الصنعة وجانب العلم بهذا الفن.

فأمّا جانب الصنعة: فهو كلّ ما يتصل بجمع النّسخ المخطوطة للكتاب المراد تحقيقه والموازنة بينها واختيار النّسخة الأصل أو الأمّ ثم ما يكون بعد ذلك من توثيق بوضع الفهارس اللازمة. وعن هذا الجانب يقول محمود محمد الطناحي: "فهذا كله جانب الصنعة الذي يستوي فيه الناس جميعا، ولا يكاد يفضل أحد أحدا فيه، إلا بما يكون من الوفاء بهذه النّقاط أو التقصير فيها"[19].

**وأمّا جانب العلم بفنّ التحقيق**: فمرّده إلى معرفة دقائق فنّ تحقيق النّصوص وهو الجانب الأسمى الذي تُصرَف إليه الحِجى وتُشحَد له الهِمم، وبه يُميَّز المحقِّق الجادّ عن غيره وأماراته والتدليل عليه" لا يكون إلا بالنظر في أعمال المحققين الإثبات وقراءة حواشيهم."[20]

والمحقّقون الأثبات المشار إليهم في الجانب الثاني هم أولائك الذين لهم بعد النّظر، و إلمام بمصادر التراث المختلفة، وقدرة على فكّ معميات المخطوطات، ونقد نشرات غيرهم من المحقّقين.

وإذا استقرأنا التاريخ الحديث وجدنا رَعِيلا من علماء اللّغة والأدب ظفروا بهذين الجانبين وأوّل من يُعزى له تمثّلهما في العصر الحديث أحمد زكي، يقول عبد السلام هارون محتفيا به:" لعلّ أول نافخ في بوق أحياء التراث العربي على النهج الحديث هو المغفور له أحمد زكي باشا"[21] هذا الرجل الذي تمرّس على مناهج الغربيين في التّحقيق، ونافس غيره من المستشرقين الذين سبقوه في تحقيق المخطوطات العربية.

فخَلَف من بعده خَلْف ساروا على نهجه، وانبروا ينافحون عن تراثهم وأقاموا التحقيق بحقّ، وإنّ"هناك طبعات بعينها وُضِع فيها الجهد الأصيل وحُسن الضّبط نذكر على سبيل المثال لا الحصر: تحقيق عائشة عبد الرحمن لـ"رسالة الغفران،"وتحقيق طه الحجازي لـ" البخلاء" وتحقيق محمود محمد شاكر لـ"طبقات فحول الشعراء" والأستاذ أحمد صقر لـ" الصاحبي" وتحقيق عبد السلام هارون لأعمال الجاحظ،"[22] وتحقيق إحسان عباس للتراث الأندلسي

وتحقيق سكينة الشهابي "تاريخ دمشق" لابن عساكر، وتحقيق وداد القاضي"الذخائر والبصائر" لأبي حيان التوحيدي وكان نشر هذا الكتاب عزمة من عزماتها كما يقول الدكتور محمود الطنّاحي، وتحقيق هلال ناجي لكتاب "المتخيّر من اللفظ" لابن فارس.

وقد أُثر عن المحقِق الأخير شدّة ملازمته لمخطوطه وقوّة تحمُّله، حيث يقول: " وهكذا صاحبت -المُتَخيّر- قرابة عام، كان فيه سميري كل ليلة ونجِيّي كل دجنة،... أصوب فيه ما حَرّف مُحرّف وصَحّف مُصحّف ... وأقطع الليل أُخرج بيتا لشاعر أو قالة لناثر... وكم غِبت عن دنياي وأنا أعرض نصًّا على مصدر، حتى إذا أضجعت للغور تالية النّجم، وأخذ اللّيل في طيّ الريط، وتبين الخيط من الخيط، ردّني إلى دنياي مؤذن ينادي أن حي على الفلاح ..قد قامت الصلاة، فأنسلِخ من مقعدي إذ ينسلخ النهار من الليل وإذ ينشق النّور عن الظلمة."[23]وقد يصدق في المحقّق قول الشاعر:[24]2

انصب نهارا في طلب العلا واصْبر علـــــى فقد الحبيب

حتّى إذا اللّيل بدا مقبلا واكْتحلت الغمض عين الرّقيب

فقابل اللّيل بما تشتهي فـإنّــما اللّيل نهـــــار الأريب

لا يسعني وأنا أصغي لما يقوله هذا المحقّق إلّا أن أثمّن جهده وأقول:إنّ محقّق النّصوص فارس بالنّهار وراهب بالليل فعلا؛ فارس بما يبذله من جهد في سبيل البحث عن الكتب في مظانها وراهب حين يلازموها ويسامرها بالليل بغية تحقيقها.

لقد عُرفت مؤلفات هذه الفئة بالدقّة وبدل الجهد، والإحاطة في استقصاء المادة، لشدّة ملازمتهم لها وطول مكثهم معها، وإعادة طبعها كلّما وجدوا جديد المخطوط منها، فمنحوها بذلك جهدا علميا وأكسبوها حلّة بديعة.

**المستشرقون و تحقيق النصوص:**

**أ- جهود المستشرقين في تحقيق النصوص:**

تذكر عائشة عبد الرحمان( ابنة الشاطئ) في كتابها" تراثنا بين الماضي والحاضر" قصة تبين حرص المستشرقين على تحقيق التراث، فقد رأت ورفاقها المستشرق الدانماركي" أندرسن" عاكفا على مخطوطة عربية في بيته، وقد أنهكته الشيخوخة وصدّته عن الذهاب إلى الجامعة تقول عنه: " وأخذني منظره وهو عاكف على مخطوط عربي يدرسه بشغف وصبر ويسألنا في

بعض ما غمض عليه من ألفاظه وعباراته، رغم ما يبدو عليه من وهن قواه الجسدية، "[25] فشقّ عليها منظره وهو يكابد ذلك العمل المضني، فسألته مشفقة على نفسه:

أمَا آن لك أن تتأثّر بعبء المخطوطات؟

فأجابها الشيخ من فوره:

كلا يا ابنتي، فما يزال تلامذتي في حاجة إليّ، ولا أستطيع أن أتخلّى عن العبء فيما بقي لي من العمر قبل أن أطمئنّ إلى قدرتهم على احتماله، لكي يظلّ لوطني وجوده العالمي في ميدان الاستشراق.[26]

عزم في النفس وإسرار على مواصلة التّحقيق لتبليغ الرسالة إلى الأجيال الصاعدة، ولو وَهَن الجسم وادلهمّت به الخطوب، إنّ الموهبة والإرادة و العزيمة، والصبر والأنّاة والدُّربة كما تتحقّق مع العربي قد يكون للمستشرق الحظ الأوفر منها، قال عبد السلام هارون متحدّثا عن المستشرقين وما قدّموه لتراثنا: " كنت لا أزال أتحدّث بجهد إخواننا في العلم المستشرقين الذين بادروا إلى إنقاذ الكنز فكان لهم بذلك فضل التنبيه."[27]

لا ينكر أحد أنّ المستشرقين نشروا النّصوص العربية وترجموها إلى عديد اللغات الأجنبية لكنّ الاختلاف قد يقع حول مدى جِدّية هؤلاء في ما نشروه وصدق نواياهم، وهذا جانب – طبعا – الحكم فيه يقتضي معرفة مناهجهم، والوقوف على إنتاج كلّ شخصية والحكم من خلاله على نسبة الصواب والخطأ، ولا ينبغي تعميم الحكم على الاستشراق دون معرفته من خلال دراسه دقيقة مسبقة من الدّاخل، لكن ما يحدث- للأسف الشديد- أنّ كثيرا من الدّراسات العربية المتتبّعة لمسار الاستشراق يغلب عليها منطق التعميم السِلبيّ الذي يُعتبر من مخاطر المنهج التاريخي، بل إنّ بعضها ما هو إلّا استنساخ لأحكام مبتذلة.

لقد كان للمستشرقين فضل في فهرسة المخطوطات وتحقيقها وترجمتها إلى عدّة لغات كما أشرتُ إلى ذلك سابقا بغض النظر عن حجم الأخطاء التي وقعوا فيها.

لا يمكن الحديث عن تحقيق المستشرقين للنصوص العربية دون الإشارة إلى مؤلَّفَيْن هامّيْن كان لهما فضل السبق في تحقيق النصوص العربية أو بالأحرى مهّدا الطريق إلى تحقيقها وهما:

- كتاب بعنوان " أصول تحقيق النصوص ونشر الكتب" وهي عبارة عن محاضرات للمستشرق برجستراسر (جُوتهِلْف برك شتريزر) (Gotthelf Bergstrasser) ( 1352 - 1303هـ / 1886 - 1933م) ألقاها بجامعة الملك فؤاد الأولى لجامعة القاهرة بين سنتي 1931 و1932م في

أصول نقد النصوص ونشر الكتب،أعدّها وقدم لها الدكتور محمد حمدي البكري وعُرضت للتداول تحت العنوان المذكور سلفا في سنة 1969م. كانت مصدرا مهمّا لمحقّقي النصوص وناشري الكتب وإن كان عبد المجيد دياب يرى أنّ محمد حمدي البكري حذف من محاضرات برجستراسر وأضـــاف

وبالتالي هذه النشرة لا تمثّل وجهة المستشرق برجستراسر تماما.

- وكتاب" قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها" ألفه المستشرقان الفرنسيان رجيس بلا شير (Régis Blachère ) (1318 - 1393 هـ / 1900 - 1973 م) وجان سوفاجيه Jean (Sauvaget )( 1318 - 1369هـ / 1901 - 1950 م ) في باريس سنة 1953م وترجمه إلى العربية محمود المقداد.

- لقد تخصص المستشرقون في مختلف الفنون العربية، وهذا ما لمسناه سواء في دائرة المعارف الإسلامية، وهي موسوعة تضمّ بحوث المستشرقين المتخصصة في التراث العربي بمختلف جوانبه، فنجد مثلا المستشرق الفرنسي شارل بيلا ( 1914- 1992م) تخصّصّ في الجاحظ وما كلّ ما تعلّق بمادّته.

لقد بدل المستشرقون جهودا في مجال تحقيق النصوص ولهم نشرات فردية وجماعية سبقوا غيرهم من المحقّقين العرب لها، ولبعضهم باع في التحقيق لكنهم مع ذلك وقعوا في أخطاء جمّة، ومن تمّ نطرح السؤال: فيم تكمن الصعوبات التي يواجهها المستشرق المحقّق للنصوص العربية؟

**ب- المستشرقون وصعوبات التحقيق:**

إنّ الصعوبة التي يواجهها المستشرق لا تكمن في شرح ما صعب من اللفظ أو ترجمة ما جهل من الشخصيات لأنّ ذلك مرّده إلى المعاجم وكتب التراجم، والمستشرق لا يجد صعوبة في البحث عنها وتدوينها في الهامش، إنّما الخطورة تأتي من ناحية المعنى السياقي للكلمة داخل المتن وما يعتري النصّ من حذف ومجازات، وما يتضمنه من أشعار بها ضرائر شعرية،وصعوبات التقديم والتأخير، كما أنّ من اللّفظ مالا يُعرف معناه إلّا بعد ضبطه بالحركات، ولا سبيل لجلاء معاني النصوص وإزالة إبهامها دون ضبطها بالشكل، وخصوصا الشعرية منها، وغيرها من الصعوبات متعلّقة بالمتن. وهي في اعتقادي ملاك التّحقيق و"من أعقد الأمور التي يبرع فيها محقق النصّ الشعري من غيره،"[28] وقد عبّر عنها البعض بحواجز اللغة العربية التي تصاحب اللسان العربي منذ نعومته، ومن شأنها أن تسهّل فهم معاني النّصوص، دون أن نلغي البيئة

ودورها في تفسير بعض الظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة ولهجاتها ولا يقوى على ذلك - في ظنّي- إلّا صاحب لسان عربي أصيل نشأ في بيئة عربية عايش لهجاتها، وسمع من علمائها.

نورد في هذا المقام تعليق"هلال ناجي" على كتاب "بغية المتلمس في تاريخ رجال الأندلس" لأحمد بن يحيى الضبّي حققه المستشرقان ]الإسبانيان: فرنسسكو كوديرازيدين:( Francisco Codera Zaidin(1836- 1917م) وخليان ريبرة طرغوه(Julian Ribera)( 1274- 1354هـ/ 1858- 1935م) دون أن يقفا بدقّة على التصحيفات والتحريفات الواردة فيه بدقّة والتي يصعب حصرها كما ذكر المعلّق، ولنقف على حجم الأخطاء التي وقع فيها هذان المحقّقان رغم تعاونهما في تحقيق الكتاب.

إليك النصّ كما ورد في النشرة المحقَّقة من طرف المستشرِقيْنِ كوديرا وريبيرا:[29]

[عن الكاتب أبي أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن أدوش عن أبيه منها:

واعلـــم بأن العلم أرفــع رتبة وأجــلّ مكتسبٍ و أسنى مفخـرٍ

فأسلـــك سبيل المقتنيـن لـــه إن السيــادة تقتــنى بالــدفتـــر

والعلَم المدعوّ حبـــرا إنّـما سمـاه باسم الحبر حمــل المحبــر

تسمو إلى ذي العلم أبصار الورى وتقض عن ذي الجهل لأجل يزدري

فاعمل بعلمك توب نفسك وزنها لا ترض بالتضييع وزن المخســـر ]

- التحريفات التي وقع فيها المستشرقان المحققان:

1- بن أدوش : تحريف صوابه: بن إدريس.

2- له : تحريف بالنقص صوابه: له تَسدُ .

3- والعلم: تحريف صوابه: العالم.

4- وتقض: تحريف صوابه: تغض.

5- لأجل يزدري: تحريف صوابه: لا بل يزدري.

6- توب نفسك: تحريف صوابه: توفِّ نفسكَ.

- نقد هلال ناجي للمقطوعة وتصويبه لها: عن الكاتب أبي أحمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس عن أبيه:

واعلم بأن العـــلم أرفـع رتبـــة وأجـلّ مكتسبٍ و أســـنى مفخـرٍ

فأسلك سبيل المقتنين له تَسُدْ إن السيـــادة تقـــتنى بـالـــدفتر

والعـــالم المدعـــوّ حبـرا إنّمـــا سماه بـــاسم الحبر حـمل المحبر

تسمـو إلى ذي العلم أبصار الورى وتغض عن ذي الجهل لا بل يزدري

فاعمل بعلمك توفِ نفسك وزنها لا تـــرض بالتضيـــيع وزن المخسر

أشار المحقّق ( هلال ناجي) في الأخير إلى أن الكتاب يتضمّن تصحيفات وتحريفات كثيرة يصعب حصرها لكنّه اقتصر على بعضها، ومنها أخذنا المقتطف الذي بين ايدينا.

أورد ابن عبد البرّ القرطبي الأندلسي ( ت 463ه) في مصنّفه الموسوم "جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله"في آخر الجزء الثاني (باب فضل النظر في الكتب وحمد العناية بالدفاتر) أربعة أبيات- منها ما ذُكر سلفا - منسوبة إلى عبد الملك بن إدريس، وهو ما يرجّح قول النّاقد هلال ناجي ويخالف ما ذكره المستشرقان.

وذكر ذلك أيضا أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبّي ( ت 599ه) في كتابه "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" تحقيق د. روحيّة عبد الرحمان السويفي، أنّ القصيدة المذكور لعبد الملك بن إدريس الجزيري الكاتب أبي مروان وزير من وزراء الدولة العامرية، عالم أديب شاعر كثير الشعر غزير المادّة معدود من أكابر البلغاء. غير أنّه أشار إلى أنّ الذي أنشدها هو أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القرشي عن الكاتب أبي أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن "بن أدوش"عن أبيه، وذكر منها ثمانية أبيات.

- ولقد تتبّع العلامة أحمد محمد شاكر دائرة المعارف الإسلامية وعقّب على كثير من موادّها ضمن مقالات قام إبراهيم بن محمود بن أحمد المصري بجمعها والاعتناء بها في مؤلّف أسماه "مجموع مقالات أحم محمد شاكر".

أذكر بعض المواد التي علّق عليها أحمد شاكر وفنّد ما جاء فيها من أقوال: "مادّة اقتباس" الجزء 2/ الصفحة 457.جاء في دائرة المعارف الإسلامية في بيان معنى الاقتباس: "وفي كتاب (أساس الاقتباس) لاختيار الدين المتوفى عام 968ه ( بروكلمان ج2 ص 103) جعل الاقتباس يشمل الأمثال والأشعر والحكايات القصيرة."

تعليق محمد شاكر:"وهذا أيضا ليس مطابقا تماما للمراد في المعنى الاصطلاحي، بل إنّ مؤلِّف الكتاب – وهو مطبوع في الأستانة سنة 1298 ثمّ في طبع في مصر – أتى بآيات قرآنية وأحاديث

نبوية وحِكم من الشعر والنثر ونحو ذلك؛ فهو مجموعة أدبية مقتبسة من أصول الأدب، بمعنى الاقتباس اللغوي فقط." [30]

وجاء في دائرة المعارف " المادّة أهل الصفّة " الجزء 3/ الصفحة 104"وكان أهل الصفّة غرباء في المدينة، فكان مثلا أبو ذرّ الغفاريّ وأبو سعيد اليمني."

تعليق أحمد شاكر: لا يوجد في الصحابة من يسمّى ( أبا سعيد اليمني ) فلعلّ الاسم تصحّف على كاتب المقال فلم يُحسن قراءته" [31] فكتبه كما قرأه.

إنّ التصحيف من المزالق التي وقع فيها المستشرقون ( تحريف كلمة بتحويل وضع حروفها أو تحويل أحدها إلى آخر يُشبهه في الرَّسم، أو الخطأ في قراءة الصحف دون السماع من الغير)، وقد يقعون في تحريف الكلام وتبديله وتغييره مواضعه، وبالتالي يعدلون به عن جهته الحقيقية.

لم تخل نشرات المستشرقين من أخطاء ولهذا نجد عبد السلام هارون في موضع آخر يقول معلّقا على تحقيق المستشرق الفرنسي "شارل بيلا " لكتاب " البغال " للجاحظ حيث وقع في أخطاء جمّة أي ما يفوق المائة والأربعين خطأ : "والأستاذ الناشر (يقصد شارل بيلا) عالم جليل دليل ذلك تلك التعليقات النفيسة التي نشرها في أثناء الكتاب، ولكنّني آمنت منذ زمن قديم أنّ تحقيق النصّ وأمانة الأداء أمر له قدره وشأنه، وليس كلّ عالم جليل بقادر على ذلك."[32] وإن كان شارل بيلا فنّد بعض ما نسب إليه من أخطاء، واعترف ببعضها، وأرجع البعض الآخر إلى أخطاء مطبعية. إنّ ما أشرنا إليه يبيّن خطر المخطوطات العربية المحقّقة من طرف المستشرقين.

لقد ظلّت النّقود العربية تلاحق نشرات المستشرقين ومع ذلك لا أستبعد صواب منهجهم في تذييل النّسخ المحقّقة بوضع الفهارس المختلفة، وإحصائها في مؤلّفات كما هو الشأن في " كتاب تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان الألماني ترجمه إلى العربية عبد الحليم النجار وأتمّ ترجمته رمضان عبد التوّاب، وهو كتاب ببليوغرافي يضمّ المخطوطات العربية، وجاءت تتممته على يد فؤاد سزكين في مُؤلَّفِه" تاريخ التراث العربي" نقله إلى العربية فهمي أبو الفضل، كذلك قام المستشرقون بفهرسة كثير من مخطوطات المكتبات العربية والأجنبية.

**_ الجهود الجماعية و الفردية في تحقيق النصوص التراث العربي:**

أ- المؤسّسات والمجامع العلمية ودورها في تحقيق النصوص: تندرج الجهود الجماعية ضمن عمل المؤسّسات العلمية التراثية والمجامع اللغوية ولا شك أنّ هذه المؤسسات تلعب دورا

كبيرا في الحفاظ على التراث من الاندثار واللغة العربية من التضييق والانحسار، أمام موجات التغريب ودعاة العاميّة. لقد سعت هذه المؤسسات البحثية جاهدة في بناء صرح المجتمع لأنّ قوّى مجتمعة متمكّنة تشدّ عَضُدها وجهودا مادية ومعنوية تساندها.

يرى علماء اللغة و الأدب وأخصّائيو المجامع أنّ " الهدف الأساسي الذي من شأنه تأسست المجامع هو إحياء التراث العربي، والنظر في أوضاعه العصرية، ونشر آداب اللغة العربية وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الأوروبية، إلى تأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة المواضيع على نمط جديد، والمساهمة في تعريب المصطلحات التي طلبتها مصالح الحكومات والأفراد والمؤسسات الصناعية، والمشاركة في وضع الكتب المدرسية.."[33] بالإضافة إلى مهام أخرى منوطة بها، ما يهمّ هنا هو دور المجامع العربية في مجال تحقيق المخطوطات،

لا أقصد بالجهود الجماعية تلك التحقيقات التي تتوالى على تحقيق مخطوط واحد، والتي قد تدرج ضمن نقد التحقيق إنّما أقصد بها اجتماع محقّقين أو ثلاثة أو يزيد على مخطوط، أو ما اتّحدت جهود في نشره، وقد برزت الجهود الجماعية في التحقيق عندما تطور منهج التحقيق وظهرت معالمه عربيا، فقد عهد المجمع العلمي العربي بدمشق للجنة من العلماء وضع قواعد عامّة تتّبع في تحقيق مجلدات التاريخ، وأعظم عمل كان نشر" تاريخ مدينة دمشق"* الموسوعة التي تضمّ ما يقارب ثمانين مجلدا وكان من بين أعضائها المحقّق صلاح الدين المنجد "[34]وقد أخرج المجمع جزءا منه إلى النور. ولا شكّ أنّ وجود المتخصّصين في مختلف العلوم والفنون في المجامع العلمية يسهم بشكل كبير في تحقيق أعمال متكاملة و بلوغ غايات نبيلة.

ب- الجهود الفردية النشطة في مجال تحقيق النصوص: نشطت الجهود الفردية في مجال تحقيق النصوص العربية في العصر الحديث، لاسيّما وأنّ كثيرا من الجامعات العربية حاليا تشجّع على منح الشهادات العليا مقابل تحقيق مؤلَّف من المؤلفات.

والحقيقة أنّ الجهود الفردية لم تنقطع إلى يومنا هذا فقد شهد العصر الحديث ثلة من المحقّقين بعضهم نال الشهادات العلمية وبعضهم زهد فيها وانبرى يحقّق التراث العربي بجهده الخاصّ في ظلّ تقاعس المؤسّسات العلمية، يحدوهم فقط اهتمامهم بالتراث وحبهم نشره رغم وُعُورة مسالكه، ومبتغاهم في ذلك تحقيقه وطبعه في حُلَلٍ تروق القارئ بحيث لا يجد عناء في الحصول عليها والاستفادة منها.

ت- **تكامل الجهود الفردية و الجماعية:** أحيانا تفتقر الجهود الجماعية إلى لمسة طرف آخر من غير تلك الجماعة الموكّلة بالتحقيق ربّما لقصور بعض أطرافها أو خفوت روح المثابرة

فيهم فتحتاج إلى صاحب همّة يتتبّع أثرها ويشدّ أزرها وإن لم يكن منتميا لها، كما هو الشأن مع محقّق رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد المتضمّنة في كتاب "الذخيرة" لابن بسّام (الأندلسي ) فقد ذكر طه حسين في مقدمة كتاب الذخيرة* أن الجامعة المصرية كلفت المستشرق ليفي بروفنسال مع طائفة من شباب قسم اللغة العربية في كلية الآداب أن يهيئوا نص كتاب الذخيرة للطبع، معارضين ما اجتمع لهم من النّسخ، مصححّين ما لابدّ من تصحيحه لكنّهم أغفلوا رسالة ابن شهيد، فتولّى أمرها بطرس البستاني حيث قام بتحقيقها، وعني بشرح الألفاظ الغريبة والاصطلاحات الأندلسية وهو جهد يحسب له.

**خاتمة:** شتان بين أن يكون الكتاب مخطوطا دَرِسا أو مطبوعا غير محقّق، أو محقّقا من نسخ لا ترقى، وبين أن يكون محققا من نسخ متعدّدة، أو وحيدة استَفَت شروط التّحقيق واكتمل فيها معالمه. والمرء بطبعه مثلما يحبّ الحديث المحقّق الموثّق سندا ومتنا، نفسه توّاقة كذلك لمعرفة صواب النّشر من المخطوط وأدقّه، ليستزيد منه في علمه، ويستند عليه في بحته فيخطو بذلك خطوات نحو الأمام، ويَهدِي به من سار في دربه، ويورّث صواب عمله لغيره.

- إنّ محقّقي النّصوص فرسان بالنّهار ورهبان بالليل، فرسان بما يبذلون من جهد في سبيل البحث عن الكتب في مظانها، ورهبان حين يلازمونها ويسامرونها بالليل بغية تحقيقها.

- إنّ محقّقي المخطوطات موقعون عن أصحابها أمناء على أثارهم، لذا عليهم نشرها بأسلوب مُؤلِّفيها، من غير زيادة أو نقصان مراعاة للبيئة التي عاشوا فيها والظروف التي أحاطت بهم.

- المستشرقون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، ونشراتهم تحتاج إلى نقد أو إعادة تحقيق، وهو السبيل لإنقاذ تراثنا ممّا وقعوا فيه من مزالق وهفوات سواء كانت سهوا أو عمدا.

- لا بدّ من تفعيل التحقيق الجماعي في إطار المجامع العلمية، لأنّ تحقيق النّصوص صعب وشاقّ لذا يلزم تضافر الجهود المادّية والمعنوية ليستطيع المحقّق أن يؤدّي رسالته النبيلة في أحسن الظروف.

- لا أهمية مرجوة من جهود بحثية غابت فيها الموضوعية والأمانة والروح العلمية.

- ستظلّ الحاجة ماسّة إلى المحقّق الناقد العارف بمضمون الشعر ومدى الجدّة فيه والمنبّه لما فيه من انتحال للمباني والمعاني، ولتمكين هذا الجيل من نقل تراثه إلى بحوثه ناصعا من غير عتمة.

وفي الأخير ما أحوجنا إلى إحياء تراثنا من خلال تحقيقه وإبراز نصوصه موثّقة، وإعادة قراءته قراءة واعية من قبل العلماء والأدباء والنقّاد والمثقفين بغية الاستفادة منه، وترغيبه للأوساط الاجتماعية، وإبراز أهميته في نهضة أمّتنا العربية.

---

**الهوامش:**

[1]- محمد بن سلّام الجمحي (139 . 231هـ )" طبقات فحول الشعراء" قرأه و شرحه محمود محمد شاكر، شركة القدس للنش والتوزيع، دار مدني للطباعة والنشر و التوزيع د ت/دط، ص 25.

[2] - فاروق حمادة "مناهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفا وتحقيقا" مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء. ط1/ 1416هـ . 1995م، ص 73.

[3]- ينظر ثائر عبد الزهرة لازم " توثيق رواية الشعر عند الشريف المرتضى" مقال مجلة آداب البصرة . العراق العدد 67،ص 3.

[*] ذكر صاحب الأغاني أنّه سلم "الخاسر" لأنّه ورث من أبيه مصحفا فاستبدله بدفاتر شعر.

[4] - الخطيب البغدادي ( أبو بكر أحمد بن عليّ) " تاريخ بغداد أو مدينة السلام" تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ج9 دار الكتب العلمية، دت/ ط1417هـ ، ص 140.

[*] "مروج الذهب ومعادن الجوهر" حققه كل من محي الدين عبد الحميد ثمّ المستشرق الفرنسي شارل بيلا.

[5]- المرجع نفسه، ج1، ص15.

[6] - ينظر محمود محمد السيد "دراسات في المعاصرة والتراث" منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 2013م، ص 40.

[7] - جلال الدين السيوطي ( ت 911هـ)" عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي" حقّقه وقدّم له سلمان القضَاة، دار الجيل بيروت، ج1،ط1414هـ – 1994م، ص43.

[*] ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت.

[*] محمد بن إبراهيم بن عبد الله

[*] عبد الباسط بن موسى.

[8] - أحمد شوقي بنين "مطبوعات بولاق اللغوية و الأدبية، مقارنة في التحقيق " المرجع السابق، ص 249.

[9] - عبد السلام هارون " إحياء التراث وما تمّ فيه" – المجلة العدد:114، 1 يونيو 1966، ص 18.

[10] - ينظر عبد الفتح أبو غدّة "قيمة الزمن عند العلماء" دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت لبنان، ص 155.( في الإحالة).

[11] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي " القاموس المحيط" ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة حقق ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان،1431 . 1432هـ . 2010م ص 787.

[12] - سورة الحج: الآية 62.

[13] - الفيروز آبادي " القاموس المحيط" المرجع السابق،ص 787.

[14] - سورة يس : الآية 70

[15] - عبد الستار الحلوجي :المخطوط العربي – مكتبة مصباح ط 2/ 1409هـ- 1989م ص 273.

[16] - محمد بن أبي بكر الرازي "مختار الصحاح" ضبط وتحقيق مصطفى ديب البُغَا، ماد (ح ق ق)، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع عين ميلة . الجزائر ط 4/ 1990 ،ص102.

[17] - عبد السلام هارون "تحقيق النصوص ونشرها - مكتبة الخانجي - القاهرة، ط 1418/7هـ 1998م ص42.

[18] - الصادق عبد الرحمان الغرياني" تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث" ( المرجع السابق)، ص 7.

[19] - محمود محمد طناحي" في اللغة والأدب- دراسات وبحوث" دار الغرب الإسلامي، سنة النشر 2002،المجلد الأول، ص 242-243.

[20] - المرجع نفسه، مج 1، ص 242-243.

[21] - أحمد شوقي بنين "مطبوعات بولاق اللغوية والأدبية مقارنة في التحقيق" المرجع السابق، ص246.

[22] - محمد زكريا عناني وسعيدة محمد رمضان " في مناهج البحث وتحقيق النصوص"، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1999/1، ص179.

[23] - ابن فارس " المتخير من اللفظ "حققه و قدم له هلال ناجي، تنسيق وفهرسة مصطفى قرمد، مطبعة المعارف . بغداد . ط1/ 1390هـ . 1970م ص 33، 34.

[24] - عبد الفتاح أبو غدّة " قيمة الزمن عند العلماء" المرجع السابق، ص 149.

- عائشة عبد الرحمان ( بنت الشاطئ) " تراثنا بين ماض وحاضر" دار المعارف بمصر ط2/ 1968- 1970م ص 198.[25]

[26] - المرجع نفسه، ص 198.

[27] - عبد السلام هارون" نوادر المخطوطات" (مجموعة من المخطوطات النادرة قام بتحقيقها عبد السلام هارون) ج1 دار الجيل بيروت ط1411/1هـ . 1991م، ص7.

[28] - بشار عواد معروف " أنظار في مناهج تحقيق الشعر" مؤسسة الفرقان للثراث الإسلامي مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن،ط1437/1هـ . 2016م، ص 34.

[29] - هلال ناجي" محاضرات في تحقيق النصوص" دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/ 1994، ص 114.

[30] - أحمد شاكر" مجموع مقالات الشيخ العلّامة المحدّث أبي الأشبال أحمد بن محمد شاكر" جمعها واعتنى بها أبو عائش إبراهيم بن محمود بن أحمد المصري ، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط1/ 1434هـ – 2013م،ص439.

[31] - المرجع نفسه، ص 468.

[32]- عبد السلام هارون " نقد الكتب .كتاب البغال لأبي عثمان الجاحظ تحقيق شارل بيلا "، مجلة معهد المخطوطات العربية،جامعة الدول العربية، المجلد الثاني، الجزء الأوّل، شوّال 1375هـ – ماي 1965م،ص 179.

33- صالح بلعيد "مقاربات منهجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط/2004، ص 163.

* تاريخ مدينة دمشق للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر ( المتوفى سنة 571هـ).

- ينظر صلاح الدين المنجد "قواعد تحقيق المخطوطات" دار الكتاب الجديد بيروت لبنان، ط 7 / 1987، ص [34]9.

*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "- لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني الأندلسي أثبت رسالة الزوابع والتوابع - في القسم الأول من مؤلفه المذكور .وقد طبع في مجلدين بالقاهرة ج 1 سنة 1939م.

**المصادر و المراجع**

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**


1. ابن فارس " المتخير من اللفظ " حققه و قدم له هلال ناجي، تنسيق وفهرسة مصطفى قرمد، مطبعة المعارف . بغداد،ط1/ 1390هـ . 1970م.
2. أحمد شاكر" مجموع مقالات الشيخ العلّامة المحدّث أبي الأشبال أحمد بن محمد شاكر" جمعها واعتنى بها أبو عائش إبراهيم بن محمود بن أحمد المصري ، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط1/ 1434هـ – 2013م،ص439.
3. أحمد شوقي بنين "مطبوعات بولاق اللغوية و الأدبية، مقارنة في التحقيق " مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي مركز دراسات المخطوطات الإسلامية لندن، ط1/ 1437هـ . 2012م.
4. جلال الدين السيوطي ( ت 911هـ)" عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي" حقّقه وقدّم له سلمان القضَاة، دار الجيل بيروت، ج1،ط1414هـ – 1994م .
5. الصادق عبد الرحمان الغرياني" تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث" دار ابن حزم ط1/ 1427هـ . 2006م.
6. صالح بلعيد "مقاربات منهجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط/2004.
7. صلاح الدين المنجد "قواعد تحقيق المخطوطات" دار الكتاب الجديد بيروت لبنان، ط 7 / 1987.
8. عائشة عبد الرحمان ( بنت الشاطئ) " تراثنا بين ماض وحاضر" دار المعارف بمصر ط2/ 1968- 1970.
9. عبد الستار الحلوجي :المخطوط العربي – مكتبة مصباح ط 2/ 1409هـ- 1989م.
10. عبد السلام هارون "تحقيق النصوص ونشرها - مكتبة الخانجي- القاهرة، ط 7/1418هـ -1998م.
11. عبد السلام هارون" نوادر المخطوطات" (مجموعة من المخطوطات النادرة قام بتحقيقها عبد السلام هارون) ج1 دار الجيل بيروت ط1/1411هـ- 1991م.
12. عبد الفتح أبو غدّة "قيمة الزمن عند العلماء" دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع بيروت لبنان، ط1435/16هـ – 2014م.
13. فاروق حمادة "مناهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفا وتحقيقا" مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء. ط1/ 1416هـ . 1995م.

14. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي " القاموس المحيط" ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة حقق ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1431 -1432هـ . 2010م.
15. محمد بن أبي بكر الرازي "مختار الصحاح" ضبط و تحقيق مصطفى ديب البُغَا، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع عين ميلة . الجزائر،ط 4/ 1990م.
16. محمد بن سلّام الجمحي (139 . 231هـ)" طبقات فحول الشعراء" قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، شركة القدس للنش والتوزيع، دار مدني للطباعة والنشر، دت/ دط.
17. محمد زكريا عناني وسعيدة محمد رمضان " في مناهج البحث وتحقيق النصوص" ص179، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1/1999.
18. محمود محمد السيد "دراسات في المعاصرة والتراث" منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط/ 2013م.
19. محمود محمد طناحي" في اللغة والأدب- دراسات وبحوث" دار الغرب الإسلامي المجلد الأول، سنة النشر 2002.
20. هلال ناجي" محاضرات في تحقيق النصوص" دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/ 1994م.

**الجرائد و المجلات:**

1. أحمد شوقي بنين "مطبوعات بولاق اللغوية والأدبية مقارنة في التحقيق" تحقيق المخطوطات اللغوية والأدبية مؤسسة الفرقان للترث الإسلامي لندن، ط1/ 1437هـ - 2016 م.
2. بشار عوّاد معروف " أنظار في مناهج تحقيق نصوص الشعر" مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية . لندن ط1/ 1437هـ . 2012م.
3. ثائر عبد الزهرة لازم " توثيق رواية الشعر عند الشريف المرتضى" مقال مجلة آداب البصرة . العراق العدد 67.
4. عبد السلام هارون " إحياء التراث وما تمّ فيه" – المجلة العدد:114، 1 يونيو 1966.
5. عبد السلام هارون " نقد الكتب . كتاب البغال لأبي عثمان الجاحظ تحقيق شارل بيلا "، مجلة معهد المخطوطات العربية،جامعة الدول العربية، المجلد الثاني، الجزء الأوّل، شوّال 1375هـ – ماي 1965م.